ويقبل الطبيب الأوضاع كما هى ، فالقذارة ، والخرافات ، والمخالفات ، ضرورية ولايمكن الاستغناء عنها إذا حققت هدفا مفيدا .

●●●

ولكن ألكسندر سولجنشتين الكاتب الروسى المعاصر ينظر إلى الطب والاطباء من وجهة نظر أخرى .

أمامه مريض فشل علاجه عاما بعد عام .

كسرت عظام ظهره وأصبح أمله أن تلتحم العظام وتلتئم مرة أخرى ليقول لزوجته :

ـ اصبحت سليما . يمكننى المشى الآن .

وكل المرضى يؤمنون فى أعماق قلوبهم بأنه يوجد طبيب ، أو ساحر عجوز ، يملك الدواء الذى ينقذهم !

والأقوياء والأثرياء يضحكون عندما نحدثهم عن المعجزات فهم لايؤمنون بها .

ولكن فى لحظات ضعف الانسان ، وخوفه ، وفقره ، ومرضه ، يظل يحلم بالمعجزة ، يعيشها ينتظرها ويتعلق بها .

إنه يؤمن بالمعجزة لأنه فى حاجة إليها .

وقد ظل الموسيقى االعالمى لودفيج فون بيتهوفن ينتظر المعجزة ست سنوات كاملة .

أخذ يخدع نفسه أملا فى الشفاء .

ولم يستطع أن يقول للناس :

ـ ارفعوا أصواتكم . اضرخوا أمامى فإنى لا أسمع . إنى أصم .

لقد رفض أن يعترف بضعف حاسة السمع فإن هذه الحاسة بالذات يجب أن تكون مكتملة عنده وأقوى من الآخرين .

فشل العلاج ولم يستطع الاختلاط بالناس والاندماج بينهم . وعجز عن الاستمتاع بأجمل مافى الحياة وهو الحوار والحديث والهمس بثقة ومودة للآخرين .

أصبح خائفا وهو فى صحبة الناس .